

أهل البيت في مصر

خلق إبراهيم، فأنزلوه وهو يقول: «وكان أمرنا قدراً مقدوراً»، أردنا أمراً وأرادنا غيره»، واجتمع أصحابه يحملونه. وأنكر عيسى اجتماعهم وحمل عليهم، فتفرقوا عن إبراهيم، فنزل جماعة واجتزوا رأسه وبعثوا به إلى المنصور، وذلك في الخامس والعشرين من ذي القعدة، وعمره ثمانين وأربعين سنة [513]. أمّا عن أثر هذه الأحداث في مصر، وكيف جاء رأس إبراهيم إليها، فيحدثنا ابن طهيرة في كتابه «الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة» فيقول: وفي أيام يزيد بن حاتم والي مصر من قبل الخليفة المنصور، ظهرت بمصر دعوة بني الحسن بن علي بن أبي طالب، وتكلم بها الناس، وباع كثير منهم لبني الحسن في الباطن، وماجت الناس بمصر، وكاد أمر بني الحسن أن يتم، والبيعة كانت باسم علي بن محمد بن عبد الله. وبينما الناس في ذلك قدم يزيد برأس إبراهيم بن عبد الله بن علي بن أبي طالب في ذي الحجة سنة خمس وأربعين ومائة، فذُصّب في المسجد أياماً [514]. وممّا يدلّ على تحرّج الحالة في مصر، كما يقول ابن طهيرة: «إنّ يزيد قد منع أهل مصر من الحجّ؛ بسبب خروج العلويّين بالمدينة، فلمّا قُتل إبراهيم أذن لهم» [515]. ولا بن طهيرة في كتابه «الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة» رأي آخر عن مكان دفن رأس إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب، إذ يقول: «مسجد البئر والجميزة في طريق الجب، بُني على رأس إبراهيم بن عبد الله، أرسله أبو جعفر المنصور إلى الأمصار، فأخذه أهل مصر، ودفنوه في هذا الموضع». وفي تفسيره لمكان البئر والجميزة يقول: «هما العريش» [516].